

4 - 2 - موضّحات :

4 - 2 - 1 - محاكاة ولا قواعداتية :

لنأخذ هذين البيتين لـ إيلوار Eluard⁽¹¹⁾ وهما مقتبسان من مجموعة ظهرت عام 1933 وعنوانها : كقطرتين من الماء :

ما الذي يبقى من كلّ ما قلته في نفسي ؟

لقد حفظت كنوزاً مزينة في خزائن فارغة

يستدعي البيت الثاني وهو على صيغة اللا محتمل ("مزيف"، "فارغ") عناصر تمثيلية ("كنوز"، "خزائن") للهجة اجتماعية تناصية : تمثل الخزانة حق التمثيل في المحاكاة mimesis "المكان المفضل للكنز المنزلي" (1983 : 14) .

إن ما يجذب انتباه القارئ هو بالضرورة التفكك الذي يأتي ليُلقم المحاكاة : لا يمكن أن تسمى الخزانة فارغة حتى عندما تكون قيمة ما تحويه وهمية .

ومع ذلك، فإن ذلك التفكك أو اللاقواعدية يجيب عن السؤال المطروح في البيت الأول : "لاشيء". إن الوصف المضاعف اللامحتمل هو وحده ما يمكن أن يسترعي انتباهنا في مستوى التمعني، إنه (الوصف) وبدفعة واحدة، يرسخ وحدة البيتين اللذين أصابهما التضمين^(٥) ويلاحظ تجاوز المحاكاة (1983 : 17).

من " المزيف " إلى " الفارغة " ، هناك ترددٌ بسيط . une simple redondance : وهذا ما يسوّغ وضعه كمؤول موجود في الوقت نفسه في المحاكاة (كمحدّد "للكنوز" و"الخزائن") وفي السيميوزة (كمعدّل لما سبق قوله في التناص الثقافي) .

(٥) distique - بيتان يتكامل معناهما بالفرنسية وهو ما يسمى بمصطلح الشعرية العربية التضمين. (المترجم) .